

## انحلال دولة الإسكندر الكبير وخلفائه من بعده

الدكتور  
خليفة عبد السميع  
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية  
لبنان

### المقدمة

هناك عدة اسباب لانحلال الدولة العظيمة التي ارساها الاسكندر الكبير ومن هذه الاسباب هو اختلاف عناصر للدولة وتباين أجناسها ، وطمع القواد في الاستقلال بالأقاليم التي يحكمونها ، وينقسم عصر ذلك الانحلال الذي دام نيفا وأربعين سنة الى أربعة أدوار:

- حالة الدولة في الدور الأول سنة ( 323 ) إلى سنة ( 316 ق . م ) وانقضى هذا الدور تحت حكم نوابه الاسكندر أغوس القاصر ابن الاسكندر الاكبر الذين عهدوا إدارة الاقاليم إلى أشهر القواد وحافظوا على وحدة للدولة في عهدهم.
- الدور الثاني وهو عصر الفوضى والاضطراب في الدولة سنة ( 315 ) إلى سنة ( 306 ق.م) وأبتدأ هذا الدور بالقضاء على من بقي من أسرة الاسكندر وساد فيه الخلاف بين القواد إلى ان أدى إلى نشوب الحرب بين ليسيماخوس حاكم تراقية وسيلوقس حاكم الشام وبطلميوس حاكم مصر ، وبين أنديغونس حاكم فريقيا غيرة وحسدا ، ثم تصالحوا سنة ( 311 ق . م ) على أن يحكم كل منهم ما تحت يده من البلدان.
- الدور الثالث وهو عصر عظمة أنديغونس سنة ( 306 ) إلى سنة ( 301 ق.م ) بعد صلح سنة (311) دفع الطمع أنديغونس الى الاستيلاء على اثينا وكرنتوس وجزائر الأرخيبيل ، فخاف زملاؤه زيادة نفوذه ، فتحالفوا ضده وقتلوه في وقعة أبيسوس سنة ( 301 ق . م ).

- الدور الرابع وفيه انقسام الدولة إلى ثلاث ممالك سنة (301) إلى سنة (277 ق. م) حيث انقسمت الدولة بعد وقعة أبيسوس إلى أربع ممالك اثنان في اوربا وواحدة في اسيا وواحدة في افريقيا ثم دخلت ثراقة ضمن الملكة الآسيوية ، وسقطت مقدونيا بموت حاكمها ، ثم عادت إلى الظهور تحت حكم انديغونس، فال الأمر إلى تكوين مملكة مصر ومملكة سوريا ومملكة مقدونيا (1).

### أسباب انحلال دولة الاسكندر

لم تكن للدولة التي كونها الاسكندر لتبقى طويلاً لاختلاف عناصرها وتباين اجناسها ، فإن أكثر الأمم والشعوب التي أخضعها ذلك البطل العظيم كالمصريين والشاميين والفارسيين والهنود والارمن لا تزال تذكر مجدها التالذ وعزها الفائت. فلم يكن يتوقع أن تخضع جميعها لحكم فرد واحد لا يمكن أن يمثل شخصية كل منها ، غير أن هذه الميول لم تكن وحدها السبب في سرعة انحلال دولة الاسكندر ، وانما ساعد على ذلك طمع قواده الذين عرفوا تلك الميول فلبسوا لبوسها وتقدموا للأمم التي تنشأ الاستقلال وخادعوا ، قانخدعت وقبلتهم ساسة لها وملوكاً عليها ، وبذلك عادت إلى الظهور الملكة المصرية والمملكة الشامية والملكة الفارسية وغيرها.

وينقسم عصر هذا الانحلال الذي دام نيفاً وأربعين سنة إلى أربعة أدوار متميزة:

- الدور الأول من سنة (323) إلى سنة (316 ق.م) وقد حافظ فيه على وحدة الدولة برنيكاس وأننييتروس وبوليبيرسخون نواب الملك لما كان لهم من السلطة العالية والنفوذ العظيم ، وانتهى هذا الدور بقتل حامى حمى البلاد والذائد عن حوض وحدتها القائد الحازم اومينس.
- الدور الثانى من سنة (315) إلى سنة (306 ق. م) وهو عصر الفوضى والاضطراب ، فقد أريقت فيه دماء أسرة الاسكندر جميعها ، ولم ينته إلا عندما اتخذ قواد الاسكندر لقب الملوك.
- الدور الثالث من سنة (306) إلى سنة (301 ق. م) وهو عصر عظمة انديغونس ملك فريقيا وآسيا الصغرى مع ابنه ذيمنيريوس بوليوكريتس ، وقد انتهى بقتل انديغونس في وقعة ابيسوس سنة (301 ق.م).
- الدور الرابع من سنة (301) إلى سنة (277 ق.م) وهو المدة التي تكونت فيها نهائياً مملكة مصر ومملكة سوريا ومملكة مقدونيا اما الحكومات الاخرى فلم تنفصل عن تلك الممالك الا فيما بعد (2).

### حال الدولة في الدور الأول (323 – 316 ق.م)

بعد موت الاسكندر وضعت زوجته ولدا ذكرا دعته باسم أبيه الاسكندر أغوس فنودى به ملكا وصار من حق عمه أريديوس أن ينوب عنه في الحكم ، غير ان هذا النائب كان أبله ضعيف الإرادة ، فسلبت منه السلطة الحقيقية وقصر حقه على مراسم الاحترام والتبجيل ، وقام بالأمر باسم الملك القائد العظيم برديكاس ولم تدم وصايته غير ثلاث سنوات. سار برديكاس على خطة ظنها المثلى وفاته أنه أعد بها الدولة للانحلال فالتدهور وإلى مهاوى السقوط ، رأى هذا النائب أن يعهد إدارة الاقاليم العظيمة لرصفائه حتى يملك قلوبهم ويحملهم على العمل باسمه ، فاقام أنتييتروس حاكما على مقدونيا واليونان ، وبطليموس على مصر ، وأنديغونس على فريقيا ، وأومينس على بنتس ، وليسيماخوس على ثراقة ، ومع ذلك قامت في عهده ثورات في بعض الجهات جريا وراء الاستقلال ، فأقمعها بشدة وأعاد الامن إلى نصابه.

وكان أشد هذه الثورات ما قام به ديمستينس في أثينا ، فان هذا الخطيب الكبير عاد من منفاه وترأس الحزب الوطنى وهم بالتخلص من نير أنتييتروس ، فكانت الحرب اللامية، وهى التى انهزم ليها ديمستينس وخاف ان يقع في عدوه ، فتناول شيئا من السم على باب هيكل بوسيلون ( نبتون ) سنة (322 ق.م).

وقد عرف خلفاء برديكاس وأنتييتروس ويوليبرمسخون كنف يؤيدون النظام فى الدولة ويوطنون السلم في أرجائها ، ويحافظون على وحدتها وكيانها مدة خمس سنوات متواليات بهمة أومينس الذى كان ناموسا للاسكندر وتصدى للدفاع عن الدولة وتأييد شوكة الاسرة المالكة ، ولما كان هذا الرجل فارسى المولد أبغضه المقدونيون ، وعملوا للايقاع به ، ورآه أنديغونس شجا في حلقه وسدا منيعا هون أطماعه ، فاحتال للتخلص منه وقتله ، لكان موته مبدأ الاضطراب والفوضى اللذين عما جمع أرجاء للدولة (3).

### عصر الفوضى والاضطراب (315 – 306 ق.م)

ابتدأ هذا العصر بقتل القواد للبقية الباقية من اسرة الاسكندر ويظهر انهم حذوا في ذلك حذو اولمبياس العجوز التى قتلت اريديوس اخا ذلك الفاتح العظيم وحذو روكسانة التى قتلت زوجة ستاتيرا ابنة دارا، فأن كسندروس الذى ولي الحكم على مقدونيا بعد ابيه اتييتروس اهلك هاتين القاتلتين وقضى ايضا على الاسكندر أيغوس الملك القاصر ، كما أن أنديغونس أمر بقتل كليوبترا أخت الاسكندر الأكبر وكذلك فعل بوليبرسوخون بهيرقليس أحد أولاده غير الشرعيين .

وقد ساد بعد ذلك الخلاف بين القواد واشتد خوف كل واحد من الآخر حتى كان يراقب كل حركاته وسكناته ، وبحسب حسابا كبيرا لكل عمل من أعماله ، فتملكهم الحسد من انديغونس الذى كان يمتد نفوذه ويقوى سلطاته فى آسيا الصغرى ، فعقدوا ضده تحالفا كان زعمائه ليسيماخوس وبطليموس وسيلوقس حاكم بابل ، ثم نشبت الحرب بين الفريقين.

فقاوم انديغونس وابنه ذيمتريوس الملقب بيوليوكريتس مقاومة شديدة كادت تنتهي أمامها عزائمهم ثم اضطر سنة (306 ق.م) إلى عقد صلح خول كل من المتعاقدين الحكم على ما تحت يده من البلدان دون أن يمنح لقب ملك لأي واحد منهم ، وظلوا كذلك إلى سنة ( 306 ق.م ) ، وحينئذ اجترأ أيتمتريوس على انتحال هذا اللقب ، فتتفاه أبوه وبطلميوس وليسيماخوس وكسنديوس وسيلوقس (4).

### عصر عظمة أنديغونس وابنه ذيمتيوس (306 – 301 ق.م)

ان صلح سنة 306 ق.م لم يقعد أنديغونس ولم يثنه عن اطماعه فأول ابنه شرائط العقد وكانت تقضي بحرية المدن اليونانية بما شئت اهاؤه واستولى على اثينا سنة 307 ثم دخل كورنثوس سنة 303 وعقد فيها مؤتمرا عاما من تلك المدن حمله على منحه لقب القائد الاعظم لليونان كما فعل فيليبس والاسكندر من قبل. ساد ذيمتريوس على اثينا وكونثوس والجزائر فساد على البحر جميعه لأنه كان اسر في قبرص الاسطول المصري واقام لمناسبة ذلك الفوز تمثالا في جزيرة نقله الفرنسيون لاحقا الى متحف اللوفر. اما ابنه ذيمتريوس فأستمر يناوشهم تارة في اثينا واخرى في مقدونيا وثالثه في الشام الى ان قبض عليه سيلوقس وابقاه اسيرا حتى مات سنة 283 ق.م تاركا ولدا يدعى أنديغونس غونتاس لم يلبث ان صار ملكا على مقدونيا (5).

### انقسام الدولة الى ثلاثة ممالك (301 – 277 ق.م)

أسفرت وقعة أيسوس عن انقسام دولة الاسكندر الى أربع ممالك، اثنتان في أوروبا ، وهما مملكة مقدونيا ا وحاكمها كسنديوس ، ومملكة ثراقة وحاكمها ليسيماخوس . وواحدة في آسيا تشمل جميع الاقاليم الآسيوية خلا جزءاً صغيراً من آسيا الصغرى كان تابعا لليسيماخوس وحاكمها سيلوقس ، وواحدة في افريقية وحاكمها بطليوس.

ولما مات كسنديوس سقطت ملكة مقدونيا ودخلت تحت حكم ليسيماخوس ثم وقع خلاف على بعض قطع من الأرض في آسيا الصغرى بين ليسيماخوس وسيلوقس نجم عنه اشتباكهما في وقعة كيروبيديون التي انجلت عن موت ليسيماخوس ، وهو في السابعة والسبعين من عمره ، وبذلك دخل تحت حكم سنلوقس جميع دولة الاسكندر ما عدا مصر ، غير ان مقدونيا عادت إلى الظهور ونادت سنة 277 ق.م بأنديغونس غونتاس ملكا عليها ، فكانت النتيجة الاخيرة لانحلال دولة الاسكندر تكون مملكة مصر في افريقية ومملكة سوريا في آسيا ومملكة مقدونيا في أوروبا (6).

المراجع

- (1) محمود فهمي، تاريخ اليونان، تقديم محمد زينهم محمد عزب، مكتبة ومطبعة الغد، الجيزة، مصر، 1999، ص 166.
- (2) محمود فهمي ، المرجع السابق، ص 167.
- (3) محمود فهمي ، المرجع السابق، ص 168.
- (4) محمود فهمي ، المرجع السابق، ص 170.
- (5) محمود فهمي ، المرجع السابق، ص ص 170-171.
- (6) ابراهيم نصحي، دراسات في تاريخ مصر في عهد البطالمة، مكتبة الانجلو المصرية، 1959، ص 146.